

صعوبات تعلم قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حسب آراء معلمي المادة دراسة ميدانية على عينة من المدارس الابتدائية بمدينة قسنطينة

Difficulties in learning Arabic grammar among primary school students, according to teachers' opinions Field study on a sample of primary schools in Constantine

ملیكة بن زیان¹

جامعة عبد الحمید مهري - قسنطينة 2

benzianemalika@yahoo.fr

تاریخ الوصول 2021/01/10 القبول 2022/02/17 النشر على الخط 2022/06/05

Received 10/01/2021 Accepted 17/02/2022 Published online 05/06/2022

ملخص:

لقد سعينا من خلال دراستنا هذه إلى الكشف عن صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية خلال مرحلة التعليم الابتدائي بمدارسنا على اعتبار أن هذه المرحلة تعد اللبنة الأساسية في اكتساب الطفل للغة الأم، كما تعد مرحلة تدشن للمراحل اللاحقة من التعليم، ولتحقيق أهداف دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال توظيف تطبيق استبيان كونه الأداة المناسبة لهذا النوع من الدراسات التربوية، وقد تم عمل حصر شامل لعدد المعلمين الموجودين على مستوى المدارس التي أخذت منهم عينة الدراسة الحالية وبالتالي تحصلنا على عدد 43 معلما ومعلمة للغة العربية بطور التعليم الابتدائي ببعض مدارس مدينة قسنطينة خلال شهر ديسمبر 2020، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يواجه تلاميذ طور التعليم الابتدائي من صعوبات متعددة في تعلم قواعد اللغة العربية حسب آراء معلم المادة.
- درجة الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلم قواعد اللغة العربية متوسط الصعوبة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، صعوبات التعلم، المرحلة الابتدائية، معلمي مادة قواعد اللغة.

Summary:

We have sought, through our study, to uncover the difficulties of learning Arabic grammar during the primary education stage in our schools, considering that this stage is the basic building block in the child's acquisition of his mother tongue, and it is also a stage inaugurating the later stages of education, and to achieve the objectives of our study we relied on the descriptive approach. By employing a questionnaire application as it is the appropriate tool for this type of educational studies, a comprehensive census was made of the number of teachers present at the school level from which the current study sample was taken, and thus we obtained a number of 43 teachers of the Arabic language in the primary education phase in some schools in the city of Constantine during the month of December 2020, and the study reached the following results:

- Primary school pupils face multiple difficulties in learning the grammar of the Arabic language according to the subject's teacher's opinions.
- The degree of difficulty facing primary school pupils in learning the grammar of the Arabic language is of medium difficulty.

Keywords: Difficulties, learning difficulties, elementary school, grammar teachers.

1- مقدمة:

تعد قواعد اللغة العربية من بين فروع هذه اللغة التي نالت اهتمام المتخصصين بأصول التدريس وطرائقه، وذلك لما لها من أهمية بالغلة اكتسبتها من أهمية اللغة نفسها، كون عملية التدريس ليست عملية بسيطة كما يظنها البعض إذ تقوم بين طرفين هم المعلم والمتعلم، وهما الطرفان اللذان اهتم بهما اللسانيون حينما تحدثوا عن القواعد اللغوية بالإضافة إلى تدريس اللغة وقواعدها باعتبارها العمود الفقري لجميع الأنشطة الأخرى.

والواقع أن العديد من الباحثين والمهتمين بدراسة قواعد اللغة العربية قد أشاروا إلى أن هذه المادة توجد بها صعوبات مما أدى بعدد من التلاميذ إلى المعاناة من ضعف التعلم والتدني في مستواهم الدراسي.

ويرى أحمد (1985) أن شكوى المتعلمين في قواعد اللغة العربية مستمرة في المراحل الدراسية كافة وخاصة الابتدائية مما جعل المتعلم يرغب عن مادة اللغة العربية لاعتقاده بصعوبة قواعدها التي يعد إتقانها ضرورة لتؤدي فروع اللغة الأخرى رسالتها.¹ كما ذكر الهاشمي (1985) أن اللغة العربية يكتنفها صعوبات كثيرة خاصة في قواعد اللغة العربية وأن القواعد الكثيرة المتشعبة تزيد الأمر صعوبة.²

وانطلاقاً مما سبق جاءت دراستنا هذه وقد تم تحديد إشكالتنا كما يلي: ما هي الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلمهم مادة قواعد اللغة العربية حسب آراء معلمي المادة وما درجة صعوبتها؟ ومع وضع بعض المقترحات لتذليل هذه الصعوبات قدر الإمكان رغبة منا في رفع مستوى هؤلاء التلاميذ العلمي وحفاظاً على سلامة اللغة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- تكمن أهمية تعلم قواعد اللغة العربية المتمثلة في تقويم ألسنة التلاميذ وتعودهم على الدقة في صياغة الجمل وسلامة تركيبها.
- محاولة الكشف عن صعوبات تعلم قواعد اللغة العربية لغرض تيسير تعليمها للناشئة مع محاولة إزالة هذه الصعوبات.
- كما تكن أهمية هذا البحث في كون مرحلة التعليم الابتدائي تعتبر من أهم مراحل التعليم في حياة النشء مقارنة بمراحل التعليم الأخرى فهي الحجر الأساس والركيزة الأولى في سلم التعليم فعليها يعتمد نجاح التلاميذ مراحل التعليم اللاحقة.

هدف الدراسة:

يكمن هدف البحث في محاولة التعرف والكشف على الصعوبات التي تواجه التلاميذ في تعليم قواعد اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي وذلك منظور معلمي المادة بالإضافة إلى بعض المقترحات التي سوف نعرضها اعتماداً عما جاء من اقتراحات هؤلاء المعلمين.

مصطلحات الدراسة:

- القواعد: القواعد جمع من القاعدة وفي اللغة: أصل الأس، والقواعد: الأساس وقواعد البيت: أساسه¹. وفي التنزيل: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت..." (البقرة، آية 127).

¹ أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1985 ص 54.

² الهاشمي عابد توفيق، الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية، بغداد، مكتبة الوطن، 1985، ص 195.

وفي المعجم الوسيط، القاعدة: الأمر الكلي ينطبق على جزئيات.²

● **الصعوبة:** هي عائق يبعث في التلاميذ الحيرة ويتطلب جهداً فردياً أو جماعياً مباشراً أو غير مباشر.³

ووفق هذا البحث فإن الصعوبة هي كل ما يواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من صعوبات تحول دون تعلمهم مادة قواعد اللغة العربية الأمر الذي يؤثر سلباً على مستواهم العلمي.

● **التعلم:** نشاط تواصل يهدف إلى إدارة المتعلم وتسهيل التعلم ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها المعلم أو التلميذ في الموقف التعليمي.⁴

وفي هذا البحث يمكن تعريف التعلم بأنه هو مجموع السيرورات الإيجابية التي تحدث داخل القسم وتظهر في سلوكيات تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في مادة اللغة العربية الغرض منها تحسين مستواهم العلمي.

● **مرحلة التعليم الابتدائي:** هي المرحلة الأولى في سلم النظام التعليمي بالجزائر وهي إلزامية وإجبارية ومدتها 5 سنوات تتوج بحصول التلميذ على شهادة التعليم الابتدائي، وتسبقها مرحلة التحضيري.

2- الجانب النظري للدراسة:

إن اللغة العربية هي إحدى لغات العالم الحية، فهي لغة القرآن ووسيلة تفاهم وتواصل بين الشعوب التي تدين بهذا الدين الحنيف فبها نزل الحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ففي منزل تنزله قول الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (سورة يوسف، آية 3)، بهذا التنزيل الكريم تم تشريف اللغة العربية أيما تشريف.

لكل ذلك وجب الاعتناء بدراسة وتعليم اللغة العربية ومنحها الاهتمام الكافي من خلال تعلم فروعها وقواعدها والبحث على إيجاد الحلول اللازمة والمناسبة للصعوبات التي تواجه دارسيها خاصة الناشئة منهم.

1-2- تعريف قواعد اللغة العربية:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة قعد: "قعد بنو فلان يقعدون، وجاءوهم بأعدادهم، وقعد بقرنه: أطاقه، وقعد للحرب: هياً لها أقرانها، وقعدت المرأة عن الحيض والولد تقعد قعوداً، وهي قاعد، انقطع عنها، والجمع قواعد وفي التنزيل: "والقواعد من النساء"، قال الزجاج: القواعد: أساطين البناء التي تعمد، وقواعد الهودج: خشبات أربع معترضة في أسفله... قال أبو عبيد: "قواعد السحاب أصولها المعترضة في أفاق السماء شبهت بقواعد البناء".⁵

اصطلاحاً: فقد كان تعريفها عند بعض النحاة العرب مرادفاً لعلم العربية، الذي هو دراسة أحوال اللفظ العربي، ومن هنا يبدو أن هذه الفكرة تبلورت عند بعض النحاة المتأخرين واقتصرت قواعد النحو على الإعراب والبناء وجعلوها قسيمة الصرف.⁶

¹ ص 3689 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق-ع-د)، دار المعارف،

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 748

³ الرفاعي ماجد حمزة وآخرون، الصعوبات التي واجهت الطلبة المقبولين في كلية التربية للعام 1985-1986، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد التاسع، بغداد، 1988، ص 61.

⁴ مرعي توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002، ص 21.

⁵ ابن منظور (د-ط)، لسان العرب، دار الصادر، المجلد الحادي عشر، بيروت، ص 150

⁶ علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2007،

2-2- طرائق تدريس قواعد اللغة العربية:

تدريس قواعد اللغة العربية بدأ منذ القدم حيث إن القدامى استعملوا طرائق تقليدية في إيصالهم للجانب الآخر، هذه الطرائق تناسب وثقافتهم وخلفياتهم السيكولوجية والفكرية، فكانت الطريقة بسيطة وفق بساطة فكرهم، ونفس الشيء في العصر الحديث الذي يتسم بغزارة المعارف وتدفق التكنولوجيا وسرعة انتشارها الأمر الذي أدى إلى ابتكار طرق حديثة للتدريس تتماشى والعصر الحالي لتمرير العلوم للناشئة، ومنه يمكن القول أن طرائق التدريس تنقسم إلى تقليدية وحديثة.

2-2-1- الطرائق القديمة:

● الطريقة القياسية:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق المتبعة في تدريس قواعد اللغة وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على كلي إلى الحكم على جزئي، يكون الاعتماد فيها على المعلم، إذ يعتبر العنصر الإيجابي في عملية التدريس ويتم ذلك عن طريق المحاضرة والإلقاء، وهذه طريقة استعملها اليونانيون والرومان في إبلاغ ما ينبغي أن يدرس، ثم طبقها العربي أيام النهضة العلمية في العصور الذهبية.¹

● الطريقة الاستقرائية:

هذه الطريقة تقوم على الأمثلة التي يشرحها المعلم ويناقشها ثم يستنبط منها القاعدة، وهذا يعني أنه يبدأ من الجزء إلى الكل، والاستقراء أسلوب يشجع التفكير، ويبدأ بفحص الجزئيات أي الأمثلة ثم الخروج من دراستها بقاعدة عامة مستنبطة منها بعد النقاش، وقد نقدها بعضهم بالقول: أنها بطيئة في التعليم، وقالوا أنها على الرغم من ذلك تخلق رجالا يثقون بأنفسهم ويعتمدون على جهودهم كما أنها تعلمهم الصبر والأناة في تفكيرهم.²

2-2-2- الطرائق الحديثة:

● الطريقة المعدلة:

وهي أحدث الطرق من جهة الترتيب التاريخي، وقد نشأت نتيجة تعديل في طريقة التعليم السابقة ولذا تسمى بالطريقة المعدلة. وهي تقوم على تعليم القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة، لا الأساليب المنقطعة. ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد، أو نص من النصوص يقرئه الطلبة ويفهمون معناه ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.

وتقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية: التمهيد، وكتابة النص، وتحليل النص، واستنتاج القاعدة، والتطبيق.³

● الطريقة الاستجوابية: هذه الطريقة تعتمد على سؤال الطلاب وإجاباتهم عن دقائق الموضوع. هي تفيد المدرس الذي يحسن توجيه الأسئلة، لأن صياغة السؤال فن دقيق ويحتاج إلى ذكاء ومرونة ونظر وهو أصعب من مجرد الشرح.

¹ الدليمي طه على حسين و الوائلي سعاد عبد الكريم، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009، ص 218-219.

² الساموك سعدون محمود والشمري هدى على الجواد، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 228.

³ الدليمي كامل محمود وحسين طه علي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 224.

ويسير التعليم حسب هذه الطريقة على الخطوات التالية:

- التمهيد والمقدمة.
- الاستجواب حول الموضوع.
- صياغة القاعدة.
- التطبيق.¹

● طريقة تحليل الجملة:

تعتمد هذه الطريقة أسلوباً جديداً في تدريس القواعد يقوم على تحليل الجملة، وهي تعتمد على فهم المعنى أساساً، فيحلل الطلبة النص بالتعاون مع المعلم، سواء أكان ذلك النص آية قرآنية أم حديثاً نبوياً، أو بيتاً من الشعر، تحليلًا يقوم على فهم المعنى، إذ أن المعنى ييسر للطلّاب الوصول إلى تحديد موقع اللفظة أو الجملة من الإعراب. وبتحديد موقع الإعراب يمكن أن يتوصل الطالب إلى الاستنتاج الصحيح للقاعدة النحوية.

تقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية:

- التمهيد.
- العرض والتحليل.
- استنتاج القاعدة النحوية.
- التطبيق.²

2-3- المعايير اللازمة لأداء معلم اللغة العربية في تدريسه لقواعد اللغة:

فيما يلي بعض من معايير الأداء لمعلم اللغة العربية في تدريسه لقواعد اللغة والتي ينبغي أن تتوفر في كل معلم إذا أراد الارتقاء بها وبقواعدها على المستوى المطلوب والمرغوب فيه وفي تحقيق الهدف الذي يتطلع إليه، وذلك من خلال إعداد برنامجاً مخططاً له لتقديم درس قواعد اللغة :

2-3-1- التخطيط والإعداد لتدريس قواعد اللغة العربية:³

- تحضير التوزيع السنوي اعتماداً على المنهاج الدراسي ودليل الأستاذ والكتاب المدرسي ، يوزع فيه مواضيع قواعد اللغة بين أشهر السنة الدراسية مراعيًا رزنامة العطل والاختبارات الفصلية.
- يذكر ويحدد الأهداف العامة لهذا الرافد اللغوي في الخطة السنوية.
- تحضير مذكرة لكل موضوع من مواضيع قواعد اللغة يذكر فيها الأهداف السلوكية المطلوب تحقيقها.
- تحديد الوسائل التعليمية المعينة التي يستعملها في الدرس.
- تحديد الطريقة أو الطرائق المناسبة لطبيعة الموضوع المعالج.

¹ الدليمي كامل محمود وحسن طه علي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 225.

² المرجع السابق، ص 230.

³ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007، ص 206-208.

- يحدد أسلوب التقديم للدرس.
- يكتب القاعدة النحوية أو الصرفية مصاغة بإيجاز ووضوح.
- يضع خطة للتطبيقات الشفهية التي يمارسها أثناء الدرس.
- يضع خطة لحل التمارين، ويوزع الوقت المخصص للحصة بين خطوات الدرس.

2-3-2- التقديم:

- طلب انتباه المتعلمين بالبداية بالوضعية المشككة.
- كتابة عنوان الموضوع بخط واضح، وقد يتركه بعد صياغة القاعدة حتى يشد انتباه المتعلمين ويشير رغبتهم في التعرف على عنوان الموضوع المعالج.
- تقديم الدرس بطريقة نشطة فعالة يستعمل فيها أسلوب الحوار والمناقشة والتحليل وغيرها، مع التزام اللغة العربية الفصحى فيما يتحدث به.

2-3-4- العرض والربط:

يتم ذلك حسب الطريقة التي يعتمد عليها ويسلكها مدرس اللغة العربية.

2-3-5- التطبيق وحل التمارين:

- يختار المدرس التمارين والتطبيقات التي تخدم موضوع القواعد المقرر في المنهاج كأن يطلب من المتعلمين تمييز الكلمات التي تنطبق عليها القاعدة من بين جمل أو نصوص قصيرة يقدمها لهم.
- يقوم بحل مثالا أو مثالين من كل تمرين من تمارين الكتاب المدرسي مع مشاركة المعلمين في ذلك.
- تكليف المتعلمين بالواجبات المنزلية لبقية التمارين التي لم تعالج داخل الحصة، مع متابعتها وتصحيحها، ثم تقييمها، وهذا على الأقل مرة كل شهر.
- أن يكون مدرس اللغة العربية حافظا على الأقل جزءا من النصوص القرآنية، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة مع بعض الأبيات الشعرية، وبعض الحكم والأمثال ليصقل بها لسانه، فتزيده حسنا وتأثيرا في نفوس المتعلمين.
- أن يكون قادرا على الموازنة بين مهارات اللغة (الكلام والكتابة والاستماع والقراءة).
- أن يكون قادرا على تقديم الأغراض الوظيفية لتعليم اللغة، بحيث يحدد مواطن الحاجة في الحياة اليومية، أي أنه يضع قواعد اللغة في خدمة الحياة، وأن يزود المتعلم بما يمكنه من مواجهة تلك المواقف.¹

الجانب التطبيقي للدراسة:

- 3-1- المنهج: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي نظرا ملائحته لهذا النوع من الدراسات التربوية.
- 3-2- عينة الدراسة الاستطلاعية: لقد قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على مستوى المدرسة الابتدائية حمدان بن لونيبي بحى الزيدية - قسنطينة والتي تقع ضمن المقاطعة الثالثة، لغرض التأكد من وجود فعلا صعوبات تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلم قواعد اللغة العربية، لقد كان عدد أفراد هذه الدراسة الاستطلاعية 5 معلمين في مادة اللغة العربية، تم إجراء مقابلات وجها

1محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص 55.

لوجه معهم، وكان سؤالنا : هل تُواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي صعوبات في تعلم قواعد اللغة العربية وما هي هذه الصعوبات حسب وجهة نظرهم؟

2-4- مجتمع الدراسة وعينتها:

3-3-1- مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع دراستنا في معلمي مادة اللغة العربية من كلا الجنسين، وقد وقع اختيارنا على هذه الفئة لاعتبارات مختلفة أهمها هم فقط المعنيون بتعليم اللغة العربية ومنه تعليم قواعدها للتلاميذ الذين يدرسون بمستوى التعليم الابتدائي، أما فيما يخص اختيارنا لهذه المدارس فيعود لقرب هذه المدارس من بعضها البعض من حيث الموقع (حي جبل الوحش وحي الزيادة ومن نفس المقاطعة) لا غير حيث تمكننا من ربح الوقت الجهد.

3-3-2- عينة الدراسة:

إن عملية اختيار العينة عملية أساسية وهامة في نفس الوقت في البحث العلمي إذ أنها تعمل على التأثير على جميع خطوات البحث، لذا لقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على العينة القصدية حيث كان لزاما أن تتوفر في عينة دراستنا المواصفات التالية: أن يكون أفراد العينة من معلمي مرحلة التعليم الابتدائي وأيضا لا بد أن يكونوا يزاوون نشاطهم التعليمي بصفة دائمة ورسمية، وبناء عليه فقد تكونت عينة دراستنا من 43 مفردة.

الجدول (أ) يوضح أسماء الابتدائيات وموقعها وعدد أفراد العينة المأخوذ من كل ابتدائية:

اسم المدرسة	أبو الطيب المتنبى	بومزبر علي	زواتين عمر	أبو الصديق بكر
موقع كل مدرسة	حي الزيادة	حي الزيادة	حي جبل الوحش	حي جبل الوحش
عدد الأفراد المأخوذ من كل مدرسة	09	11	07	15
Σ عينة الدراسة الكلية	43			

3-2- أداة الدراسة: بعدما تأكدنا من وجود صعوبات في تعلم قواعد اللغة من طرف التلاميذ ورجوعنا لعدد من الدارسات السابقة في المجال بالإضافة إلى مطالعتنا للأدب النظري قمنا بوضع استمارة بحث مغلقة ضمت مجموعة من الأسئلة عددها 20 سؤالاً لغرض جمع المعلومات بهدف تحقيق أهداف البحث.

3-3- صدق الأداة: الصدق هو أحد الروابط الواجب توافرها في أداة البحث المستخدمة كونه يتعلق بما تقيسه هذه الأداة. لقد قامت الباحثة بعرض استمارة البحث على عدد من أساتذة قسم علوم التربية بجامعة قسنطينة 2 للتأكد من أن فقرات الاستمارة صالحة لقياس ما أعدت له، ولم يبد هؤلاء الخبراء أي طلب بالتعديل وبالتالي بقيت فقرات الاستمارة على ما هي عليه.

3-4- ثبات الأداة: لقد قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة على مجموعة من أفراد المجتمع الأصلي من معلمي التعليم الابتدائي بمدرسة حمدان بن لونيبي بلغ عددهم 06 معلمات وبعد عشر أيام أعيد تطبيق الأداة على نفس العينة وتم إجراء العمليات الإحصائية وتحصنا على معامل ثبات 0.81 وتعد هذه النسبة مقبولة.

3-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

وللإجابة عن تساؤل إشكاليتنا المتمثل في مدى صعوبة قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حسب آراء معلمي المادة لقد تم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي والاستدلالي التالية: التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وهذا لمعرفة مدى الصعوبات التي يعانيها منها التلاميذ في تعلم مادة قواعد اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي.

3-6- طريقة تصحيح الأداة: تم استخدام مقياس ثلاثي لقياس استجابات المبحوثين على عبارات الاستمارة كما يلي:

الجدول (ب) يمثل درجات الاستمارة المطبقة في الدراسة

الاستجابة	صعوبة كبيرة	صعوبة متوسطة	ليس صعبة
الترميز	3	2	1
المجال	2.78-2.47	2.46-2.15	2.14-1.83
الدرجة	مرتفعة	متوسطة	منخفضة

المصدر: من أعداد الباحثة

3-7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض نتائج البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (01) يمثل توزيع العينة حسب الأقدمية في التعليم والجنس

المدرسة		الجنس		أبو الطيب		بومزبر على		زواتين عمر		أبوبكر الصديق	
الأقدمية في التعليم		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
[01 سنة – 05 سنوات]		01	02	-	05	01	06	01	05	01	05
[6سنوات – 10 سنوات]		-	04	-	02	-	-	-	-	-	06
[11سنوات – 15 سنة]		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
[16سنة – 02 سنة]		-	01	-	02	-	-	-	-	-	-
من 21 سنة وما فوق		-	01	01	01	01	-	-	-	-	03
Σ		09		11		07		15		43	

نلاحظ من الجدول السابق أن عينة البحث يتوزعون حسب ما يلي: عدد الذكور من معلمي مادة اللغة العربية قليل جدا ما يعادل 04 معلمين فقط في حين عدد الإناث 39 معلمة لمادة اللغة العربية، أما فيما يخص الأقدمية في التعليم فإن أكبر عدد من أفراد العينة ينحصر في فئة من 01 سنة إلى 5 سنوات، فهم من الموظفين الجدد أي الناجحين في مسابقات التوظيف للتعليم الابتدائي خلال السنوات الأخيرة أي 21 معلم ومعلمة ويمثل عنصر الإناث العدد الأكبر في ذلك (19 معلمة و 02 معلم).

ويمكن تفسير ذلك على كون قطاع التعليم لطالما مثل فيه العنصر الأنثوي العدد الأكبر، فالإناث يفضلون مهنة التعليم لمزاياها المتعددة بالنسبة له، من هذه المزايا أكثر العطل الموسمية (عطلة الصيف، عطلة الربيع، عطلة الشتاء وعطلة الصيف) الشيء الذي يمكن هؤلاء المعلمات من الحصول على وقت أكبر للاعتناء بأسرهن، بالإضافة إلى ميل الإناث إلى هذه المهنة، أيضا رغبة المجتمع المفضلة للعنصر النسوي للعمل في هذا القطاع.

أما فيما يتعلق بالأقدمية في ممارسة هذه المهنة فيمكننا القول أن على العموم عينة الدراسة لا تمتلك خبرة طويلة في ممارسة المهنة (من سنة إلى 5 سنوات) لا تعتبر مدة طويلة في ممارسة المهنة رغم امتلاك هؤلاء المعلمين المؤهلات اللازمة لممارستها (شهادة جامعية أو شهادة التكوين من المعهد التكنولوجي للتعليم). إن الخبرة عامل مهم في عملية التعليم ولا يمكن الاستهانة بها.

الجدول رقم (02) يمثل صعوبات تعلم قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حسب آراء المعلمين مع

درجة الصعوبة

رقم	الفقرات	صعوبة كبيرة		صعوبة متوسطة		ليست صعبة		المتوسط	الانحراف	الدرجة
		%	المتوسط	%	المتوسط	%	المتوسط			
01	عدم ملائمة تقديم المادة بأسلوب يتناسب ومستويات التلاميذ	55.81	24	27.9	12	16.27	07	2.39	0.84	متوسطة
02	عدم إلمام المعلمين بالأهداف العامة لتعلم قواعد اللغة العربية	53.48	23	32.55	14	13.95	06	2.39	0.81	متوسطة
03	إهمال المعلمين لتوظيف الأمثلة الحسية للموضوع النحوي	37.20	16	46.51	20	16.27	07	2.20	0.72	متوسطة
04	حفظ التلاميذ لقواعد اللغة العربية دون فهمها	58.13	25	34.88	15	06.97	03	2.51	0.80	مرتفعة
05	الحجم الساعي المخصص لتدريس قواعد اللغة غير كاف	67.44	29	20.93	09	11.62	05	2.65	0.88	مرتفعة

منخفضة	0.56	2.04	13.9 5	06	67.4 4	29	18. 60	08	عدم صياغة الأهداف السلوكية في مادة قواعد اللغة العربية	06
مرتفعة	0.84	2.53	09.3 0	04	27.9 0	12	62. 79	27	إهمال المعلم لعملية التخطيط للدرس في تدريس قواعد اللغة	07
مرتفعة	0.88	2.74	02.3 2	01	20.9 3	09	76. 74	33	ضعف التلاميذ في القراءة والكتابة	08
متوسطة	0.74	2.27	13.9 5	06	44.1 8	19	41. 86	18	عدم رغبة بعض التلاميذ في تعلم قواعد اللغة العربية	09
منخفضة	0.71	1.90	30.2 3	13	48.8 3	21	20. 93	09	اعتماد أسلوب التلقين في حفظ القواعد اللغوية	10
متوسطة	0.74	2.37	09.3 0	04	44.1 8	19	46. 51	20	صعوبة بعض الموضوعات المعروضة في كتاب قواعد اللغة	11
متوسطة	0.80	2.32	16.2 7	07	34.8 8	16	48. 83	21	جهل المعلم للأساليب وطرق التدريس الحديثة في تعليم التلاميذ قواعد اللغة العربية	12
متوسطة	0.71	2.37	06.9 7	03	48.8 3	21	44. 18	19	عدم مناسبة كتاب تعلم قواعد اللغة العربية لأعمار التلاميذ	13
متوسطة	0.74	2.37	09.3 0	04	44.1 8	19	46. 51	20	عدم اعتماد المعلم أسلوب المناقشة بالقسم	14
متوس	0.81	2.34	16.2 7	07	32.5 5	14	51. 16	22	عدم كفاية الوسائل التعليمية	15
متوسطة	0.74	2.18	18.6 0	08	44.1 8	19	37. 20	16	عدم توظيف المعلم لأسلوب حل التمارين على السبورة	16

منخفضة	0.69	2.06	20.9 3	09	51.1 6	22	27. 90	12	عدم اعتماد المعلم للواجب المنزلي كأسلوب لحل التمارين	17
متوسطة	0.81	2.25	20.9 3	09	32.5 5	14	46. 51	20	عدم إشراك جميع التلاميذ في حل تمارين قواعد اللغة العربية	18
متوسطة	0.86	2.41	16.2 7	07	25.5 8	11	58. 13	25	عدم انتهاج أسلوب التدرج في عرض مادة قواعد اللغة العربية من طرف المعلم	19
مرتفعة	0.71	2.51	00	00	48.8 3	21	51. 16	22	وجود صعوبة لدى التلاميذ في تكوين جمل مفيدة	20
متوسط	0.76	2.37	الدرجة الكلية							

يشير هذا الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المقياس تراوحت من حيث درجة الصعوبة بين المنخفضة والمتوسطة والصعبة، لقد بلغ عدد الفقرات ذات الدرجة المنخفضة (03) فقرات بينما بلغ عدد الفقرات ذات الدرجة المتوسطة (12) فقرة من حيث الصعوبة أما الفقرات التي جاءت درجتها مرتفعة فقد كان عددها (05) فقرات.

لقد جاءت الفقرة (08) في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة الصعوبة فيما يخص تعلم قواعد اللغة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حسب آراء معلمي المادة والمتعلقة بضعف التلاميذ في القراءة والكتابة إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.74) وانحراف معياري قدر ب (0.88)، إن التلاميذ الذين يواجهون مشاكل في القراءة والكتابة يجدون أنفسهم أمام مشاكل في الفهم وذلك أثناء مراجعتهم لدروسهم اليومية بالمنزل، ويصاحب ذلك تدني في المستوى الدراسي مقارنة بزملائهم الذين لا يعانون من مشكلات ضعف القراءة والكتابة، إن هاتين مهارتين (القراءة والكتابة) تواجههم احتمال إعادة السنة، التلميذ الذي لا يتمكن من القراءة والكتابة لا يستطيع أن يؤدي ما هو مطلوب منه بالشكل السليم والواضح عند دراسة قواعد اللغة.

وتلت الفقرة رقم (08) الفقرة رقم (05) بدرجة مرتفعة أيضا وهي المتعلقة بالحجم الساعي المخصص لتدريس قواعد اللغة غير كاف، حيث بلغ المتوسط الحسابي ب (2.65) وانحراف معياري قدر ب (0.88).

إن طبيعة مادة قواعد اللغة العربية تحتاج إلى الشرح الدقيق والتوضيح المفصل لهذا فإن الوقت المخصص لتدريس مادة قواعد اللغة غير كاف، بالإضافة إلى كون كل درس يتم تقديمه للتلاميذ يجب أن يكون متبوعا بالتمارين التي تحتاج هي الأخرى إلى وقت لحلها والتي تكون مرفقة بمشاركة التلاميذ كافة في إطار مناقشة وحوار بين التلاميذ والمعلم، مع العلم أن المعلمين ملزمون بتقديم البرنامج المقرر كاملا خلال السنة الدراسية، فهم يكونون تحت ضغط تقديم الدروس كلها وحل تمارينها، لهذا يلجأ هؤلاء المعلمون بالإسراع في إنهاء البرنامج ويكون ذلك على حساب التركيز في الشرح للمادة التعليمية وعدم إكمال حل جميع التمارين والتي تساعد التلاميذ الذين لم يفهموا الدرس أثناء إلقاءه وشرحه من استيعابه وفهمه.

وتأتي الفقرة رقم (07) والتي تنص على إهمال المعلم لعملية التخطيط للدرس في تدريس قواعد اللغة بمتوسط حسابي قدر ب (2.53) وبانحراف معياري قدر ب (0.84)، وبدرجة مرتفعة الصعوبة.

قد يلجأ بعض المعلمين الغير أكفاء إلى عدم التحضير والتخطيط للدرس وفق المنهج الدراسي كما لا يقومون بالتخطيط للأنشطة التربوية مما يؤثر سلباً على اكتساب التلاميذ لقواعد اللغة العربية ويجدون صعوبة في تلقيها وفهمها، إن من الشروط الأساسية للتدريس السليم في مادة قواعد اللغة العربية هو التخطيط للدرس من طرف المعلم وبشكل دائم ومستمر إذ يضع الخطوات اللازمة التي يجب اتباعها منذ بداية التدريس حتى نهايته ويتم عرض المادة الدراسية بشكل سليم وواضح مما يمكن التلاميذ من الفهم وحل التمارين.

أما الفقرة رقم (10) والمتعلقة ب اعتماد أسلوب التلقين في حفظ القواعد اللغوية، فقد جاءت في المرتبة الأخير إذ بلغ المتوسط حسابي (1.90) والانحراف معياري (0.71)، وبدرجة منخفضة الصعوبة.

يبدو أن الفقرة لم تكن ذات أولوية بالنسبة لمعلمي مادة قواعد اللغة العربية فهي احتلت المرحلة الأخيرة، فهي لا تشكل صعوبة في تعلم اللغة العربية، فوفق هذه النتيجة فإن هؤلاء المعلمين قد استطاعوا من التغلب على هذه الصعوبة من خلال تمكنهم من ترسيخ في أذهان التلاميذ المعلومات الخاصة بقواعد اللغة العربية وفي تثبيت الحقائق وفي تحفيزهم على استرجاع كل ذلك، مع العلم أن دور المعلم يعد أساسياً في ذلك.

النتيجة: رداً على سؤال الإشكالية والذي جاء كما يلي: "ما هي الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلمهم لمادة قواعد اللغة العربية حسب آراء معلمي المادة وما درجتها؟" لقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك العديد من الصعوبات التي يتلقاها تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلمهم مادة قواعد اللغة العربية إلا أنها كانت متوسطة من حيث الصعوبة فهي حسب المقياس المعتمد في الدراسة الحالية حصلت على درجة صعوبة متوسطة وبمتوسط حسابي قدر ب (2.37) بانحراف معياري قدر ب (0.76). وبناءً على هذه النتيجة أمكننا القول أن تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي يواجهون صعوبات في تعلم قواعد اللغة العربية ولذا يتحتم الاهتمام بهذه الصعوبات مع إلزامية استخدام السبل الكفيلة في تذليلها.

خاتمة:

لقد تناولنا بالبحث من خلال هذه الدراسة موضوع تتبع أهميته من أهمية مرحلة التعليم الابتدائي في حياة المتعلمين وخاصة فيما يتعلق بتعلمهم لمادة قواعد اللغة العربية والصعوبات التي يتلقاها التلاميذ في ذلك حسب آراء معلمي المادة، حيث تضمنت الدراسة شقين، شق نظري وآخر ميداني، وتم عرض في الشق النظري العناصر التي رأينا أنها تخدم الدراسة، في حين خلاصنا إلى عدة نتائج من خلال تناولنا للجانب الميداني أهمها أن الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في تعلمهم لمادة قواعد اللغة العربية متعددة وأهمها ضعف التلاميذ في القراءة والكتابة والحجم الساعي المخصص لتدريس قواعد اللغة غير كاف وإهمال المعلم لعملية التخطيط للدرس في تدريس قواعد اللغة... ويبقى القول أنه يمكن أن تتبع هذه الدراسة بدراسات مشابهة في مراحل التعليم الأخرى.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- إعطاء أهمية كبيرة لمادتين القراءة والكتابة خلال مرحلة التعليم الابتدائي فبدنوهما لا يمكن للتلميذ مواصلة دراسته في الأطوار التعليمية اللاحقة.
- يجب النظر في الحجم الساعي الدراسي لمادة اللغة العربية ومنه تعلم قواعد اللغة، حتى يتمكن المعلم من إنجاز البرنامج وفق خطة متأنية وسليمة تسمح للتلاميذ من فهم واستيعاب الدروس والتمكن من حل التمارين كاملة.
- العمل على أن يتضمن كتب قواعد اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي تمارين إضافية محلولة والأمثلة للشرح.

قائمة المراجع:

● المصادر والمعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق-ع-د) ، دار المعارف، د- س.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، بيروت، دار الصادر، د- س
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004
- وهبة مجدي وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، 1984

● الكتب:

- أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1985
- الدليمي طه علي حسين و الوائلي سعاد عبد الكريم، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009
- الساموك سعدون محمود والشمري هدى على الجواد، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005
- علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2007
- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006
- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007
- مرعي توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002
- الهاشمي عابد توفيق ، الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية، بغداد، مكتبة الوطن، 1985

● المجالات العلمية:

- الرفاعي ماجد حمزة وآخرون، الصعوبات التي واجهت الطلبة المقبولين في كلية التربية للعام 1985-1986، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد التاسع، بغداد، 1988.